

من رجع الاثر الواحد اثنى وذلك لا يعقل فاذا لا بد من تخرج احوال مؤثرين
 وذلك مستلزم بتخرج الآخر لما نزل في القدرة على الوجود فلا يلزم تخبرها
 معاني هذا لكن لم يخرجها مع ذلك في سائر الممكنات لعدم الفرق بينهما
 وذلك مستلزم لاستحالة وجود المحدثات كلها والمشاكلة تقتضي بطلان
 ذلك ضرورة واذا استبان وجود مجموعها مع الاتفاق على ممكن ولم يكن
 مع الاختلاف على سبيل التضاد اظهر فتعاقب وجوب وحدانية الله تعالى
 في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وبهذا يعرف ان لا اثر لقدرة في شئ من
 افعالها الاختيارية كتركنا وسكنا وقيامنا وقعودنا ونحوها بل جميع
 ذلك مخلوق للمولانا جل وعز وجل واسطة وقدرتنا ايضا مثل ذلك عز وجل في
 المولانا جل وعز يفارق تلك الافعال ويتعلق بها من غير ان يكون لها في شئ من
 ذلك اصل وانما اجري الله تعالى العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها
 مشاء من الافعال وجعل سبحانه وقضى بحسن اختياره وجود ذلك القدرة
 فيما قدرته بتلك الافعال شرط في التكليف وهذا الاقتران والتعلق هو
 القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير ان يكون لها اصل هو المسمى في الاصطلاح
 ونوع الشرع بالكسب والاكساب بحسبه تضاد الافعال للعبد كقولنا
 لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واما الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا
 جل وعز لا يشركه فيه غيره تبارك وتعالى وليتم على العبد عند خلق الله تعالى
 فيه القدرة المقادير للفعل بخياره وعندنا ما يخلق سبحانه وتعالى في الفعل
 مجزا عن مقادير تلك القدرة الحادثة مجزوا ومضطرا كما لم يمش مثلا وعلا

مقدرة

مقدرة القدرة الحادثة لما يوجد في محلها تيسر بحسب العادة
 فعلا ونورا وعلامة لغيره وعدم تلك القدرة عدم التيسر وادراك الفرق
 بين هاتين الحالتين ضرورة لكل ما قلنا ان الشرع جاء ببيانات الحالتين و
 تفضل باسقاط التكليف في الحالة الثانية وهو حال الميرون والاولى قال
 الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الاما في وسعها بحسب العادة
 واما بحسب العقل واما في نفس الامر فليس في وسعها اي في طاقتهما اختراع شئ
 ما وبهذا يعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الافعال كلها وانه
 لا قدرة تعاقب شئ لغيرها عموما ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعة بل
 بل يكذبونهم الشرع والعقل ويطلبون مذهب القدرة بتعجب من هذه الامة
 القائلين بانهم تلك القدرة الحادثة في الافعال على ارادة العبد ولا شك
 انهم مبتدعة اشركوا مع الله عز وجل فتعجب مذهب هل السنة بين هذا
 المذهبين الفاسدين فهو قد خرج من بين فرق وهم بساخا الصالحا
 للتشابه في قوم افطوا وهم الجبرية وقوم فوطوا وهم القدرة وكان هذه
 القدرة الحادثة لا اثر لها اصلا في شئ من الافعال كذلك لا اثر لها في شئ
 من المخلوق او الطبع او الشئ من غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة ودعت فيها
 بل الله تعالى اجري العادة اختيارا من جمل وعز بايجاد تلك الامور عند
 لا فيها ولا بها وقر على هذا ما يوجد من الطبع عند المسكين والاكتم عند الخرج
 والشبع عند الطعام والرقى عند الشرب والنبات عند الماء والنضوء عند
 الشمس والسرير ونحوها والفضل عند الجدار والشجر ونحوها وبريد الماء الحار

